شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

HOSSAM MAGHRABY

شبكة المعلومات الجامعية

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

HOSSAM MAGHRABY

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها

علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

HOSSAM MAGHRABY

بعض الوثائق الأصلية تالفة

HOSSAM MAGHRABY

شبكة المعلومات الجامعية

بالرسالة صفحات

لم ترد بالأصل

HOSSAM MAGHRABY

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العربية السورية
وزارة التعليم العالي
جامعة دمشق

كلية الشريعة
قسم علوم القرآن والسنة

B/16469

إكمال المفهم شرح صحيح مسلم

كتاب العلم ، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار

دراسة وتحقيق

رسالة أعدت لنيل درجة الماجستير في الحديث النبوي وعلومه

إعداد الطالبة : رانية عويد العواد

إشراف الدكتور : عماد الدين الرشيد
رئيس قسم علوم القرآن والسنة

العام الدراسي : ١٤٢٧ هـ ـ ٢٠٠٧ م

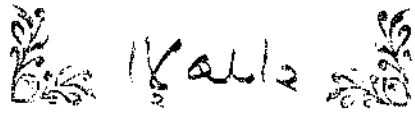

الإهداء

هو وعدٌ قطعته على نفسي أمامك من قبل أن تطأ قدمي أرض هذه الكلية المباركة، ولازمني طوال سنيني الماضية، يحثني إن أبطأت، ويؤنبني إن قصرت، ويساندني إن تعثرت. وها هو يوم البر بالوعد قد حان، فحق لك أن تكون أول من يقطف ثماره ...

والدي الحبيب

تتوارى الكلمات خجلاً منك؛ أمي، ويعتذر البيان عن تأدية حقك؛ أمي، فلا أجد إلا إهدائي المتواضع هذا، وما هو إلا نقطة في بحر جودك أمي ...

أمي الحبيبة

كانت البداية معك، والمسير بك، وتنازلت عن الكثير مما هو لك، لأجل أن يرى بحثي هذا النور، ولولاك لما رآه، فجزاك الله عني خيراً...

زوجي العزيز

إلى زينة حياتي، وأملي في دنياي وآخرتي.

أتعبتكما وأتعبتماني، وحرمتكما الكثير من حناني، فسامحاني.

ابنتي: نور الهدى

سدرة المنتهى

إلى كل من وقفوا بجانبي، وساندوني، وانتظروا هذه اللحظات بفارغ الصبر، أهديكم عملي هذا، راجية الله أن يجزيكم عني كل خير.

إخوتي أعمامي

أخوالي أصدقائي

شكر وتقدير

بدايةً أعترف أنني مهما حاولت في هذه المساحة أن أعبر عن جزيل شكري وعظيم امتناني **للسيد الدكتور عماد الدين الرشيد**، فلن أستطيع.

لأن جهد سيادته معي في هذا البحث لم يقتصر على التوجيه والإرشاد والتصحيح ـ الذي من دونه لما تم البحث وخرج بهذه الصورة ـ، ولكنه تعدى ذلك إلى مراعاة ظروفي الشخصية من سفر وغيره، وتحمل تقصيري وتأخيري المتكرر، كل هذا وهو يحثني ويشجعني بكلمات كانت خير معين لي على المضي في بحثي.

واليوم؛ أتمنى أن يكون سيادته راضياً عن عملي، وأن يقبل مني جزيل شكري، ويسامحني على ما بدر من تقصير.

راجية الله تعالى أن يجزيه عني كل خير، وأن يمتعنا به وينفعنا بعلمه.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمدُ لله بمجامعِ مَحامِده، التي لا يُبلَغُ مُنتهاها، والشُّكرُ لهُ على آلائه وإن لم يكُن أحدٌ أحصاها، وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له، شهادةَ مُحقِّقٍ أصولَها مُحيطٍ بمعناها، وأشهدُ أنَّ محمداً رسولٌ حلَّ من رُبا النُّبوَّةِ أعلاها فعَلاها، وحملَ من أعباءِ الرِّسالةِ إدَّها، فاضَّطلعَ بها وأدَّاها، فجَلا اللهُ به عن البصائرِ رَيْنَها، وعن البصائرِ عَشاها، صلَّى اللهُ عليه من الصَّلواتِ أفضلَها وأزكاها، وأبلغه عنَّا من التَّحيَّاتِ أكملَها وأولاها، ورضيَ اللهُ عن عِترتِه وأزواجِه وصحابتِه ما سفرت شمسٌ عن ضحاها[1]. وبعد:

فلما كانت السنة النبوية المطهرة ثاني مصادر التشريع، والمقيدة لمطلق مصدره الأول ـ القرآن الكريم ـ، والمخصِّصة لعمومه، والمفصِّلة لمجمله، والمبيِّنة لمشكله، اتَّضح شأنها، وبانَ أهمية العمل بها وبأصولها، ومن هنا كان منطلق هذا البحث، ومكمن أهميته؛ فصحيح مسلم يُعدُّ الأصل الثاني من أصول السنة، بعد صحيح الإمام البخاري، ويُعدُّ أحد أصح كتابين بعد كتاب الله تعالى، ولذا اتجهت إليه الأنظار منذ ولادته، وعُني به العلماء فانكبوا عليه، وبذلوا فيه كل جهد من اختصار واستخراج واستدراك، وشرح وتفسير ونقد، وكان من بينهم، بل من المبرَّزين فيهم؛ الإمامُ أبو العباس أحمد بن عمر القرطبي (٦٥٦هـ)، صاحب: (تلخيص صحيح مسلم)، و(المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم)، الذي أكمل فيه فائدة تلخيصه، بشرح غريبه والتنبيه على نكت من إعرابه، وعلى وجوه الاستدلال بأحاديثه، وإيضاح مشكلاته، فجاء به على ما وعد، وشكَّل شرحُه من بين شروحِ مسلمٍ واسطةَ العقد، فحُقَّ له أن ينالَ كلَّ عنايةٍ، وأن يُبذلَ في إخراجه وإكماله كلَّ جهدٍ.

ومن هنا كانت محاولَتي هذه ـ بالاشتراكِ مع مجموعةٍ من الزُّملاء ـ، لتحقيقِ مخطوطه، وتوضيح مغلقه، وإكمالِ نقصه، وكان نصيبي منه: كتاب العلم، وكتاب الأذكار والدعوات، وتقدَّم عملي بهما دراسةٌ حول الكتابِ وحياةِ مؤلِّفه ومنهجه فيه، ودراسةٌ حول الكتابِ (الأُمِّ) ـ صحيح مسلمٍ ـ، وحياةِ صاحبِ الأُمِّ ـ الإمامِ مسلمٍ ـ، رحمهما الله تعالى، وجزاهما عن عملهما كل خير.

---

(١) ـ اقتطفته من كلام القرطبي في مقدمة كتابه المفهم، موضوع التحقيق في هذا البحث.

أسباب اختيار البحث:

١ـ امتثال مشورة الأستاذ الدكتور نور الدين عتر ـ حفظه الله ـ، الذي ارتأى أنّ (المفهم) من الكتب التي ـ على الرَّغم من طباعتها عدَّة مرات ـ لم تنل ما تستحقُّ من العناية والدِّراسة.

وأنّ في إكمالِ هذا الشَّرحِ فرصةً ثمينةً يمكن انتهازها لجعل هذا العمل شرحاً واسعاً متكاملاً لصحيح الإمام مسلم، أحد أصحِّ كتابين بعد كتاب الله تعالى.

٢ـ رغبتي في التمرُّن على فنِّ التحقيق، واكتساب الخبرة في التَّعامل مع كتب الحديث والشُّروح، وفي دراسة الأسانيد، تحت إشراف أبرز المتخصصين في هذا المجال: الدكتور المشرف: عماد الدين الرشيد.

٣ـ هذا العمل ـ في الأصلِ ـ خدمة لـ (صحيح مسلم)، والذي تغني شهرتُه عن بيانِ أهميته. وأحسب أنّ العملَ فيه حلمٌ لكل مبتدئٍ، وغايةٌ لكل مقدَّمٍ.

٤ـ إن النظرة الأولية على كتاب (المفهم) تظهر غزارة مادته، وتميُّزَ صاحبه في كثير من المناسبات، يؤكِّدُ هذا ما أثبتته كثرة النقول منه ـ من قبل عدد كبير من الأئمة ـ، يضاف إلى هذا؛ ما سبق الإشارة إليه من تشجيع الأستاذ الدكتور نور الدين عتر، واختياره ـ بصفته متخصصاً ومتبحراً في هذا الشأن ـ له دون غيره.

٥ـ إنّ الأعمالَ السَّابقة حول هذا الكتاب ـ مع إقراري بكونها جهوداً قيِّمة ـ، منها ما اعتوره النقص، ومنها ما لم يكن بالمستوى المطلوب، يضاف إلى هذا أن عملنا لم يقتصر على التحقيق، بل فاقهم بالإكمال، الذي كان الهدف الثاني لكل من عمل من الزملاء في (المفهم)، وبالدراسة الموسعة التي تقدمت التحقيق.

وفيما يلي تفصيل القول في الجهود السابقة على كتاب المفهم.

الجهود السابقة:

١ـ أقدمُ ما وقفت عليه من جهود حول (المفهم) هو رسالةٌ مقدمةٌ لنيل درجة الدكتوراه في كلية دار العلوم، قسم الحديث الشريف، من قبل الباحث: يوسف عبد الرحمن الفرت، عام ١٩٨٦م: تحقيق كتابي الطهارة والصلاة من كتابي (التلخيص) و(المفهم). قام فيها بدراسة حول حياة الإمام القرطبي الشخصية والعلمية، ودراسة حول منهجه في (المفهم) من الناحية العقدية والفقهية، ودراسة ما خطه بنفسه من منهج في مقدمة (التلخيص) و(المفهم)، ومصادره العلمية في (المفهم)، والقسم الثاني كان في تحقيق الكتابين مثبتاً نص التلخيص أولاً ثم نص المفهم، يليه هوامش تعليقه من تخريج للأحاديث، وشرح مقتضب لبعض المفردات والعبارات. ومعتمداً في التحقيق على ثلاث نسخ مخطوطة من (التلخيص): النسخة المصرية، والنسخة البريطانية، والنسخة التركية.

وعلى ثماني نسخ مخطوطة من (المفهم): النسخة الحلبية ـ وهي النسخة (ع) التي اعتمدتها في عملي ـ، النسخة الثانية التي كانت عبارة عن نسخ متفرقة أثبت أن بعضها يكمل بعضها الآخر، وأنها على الرغم من تفرقها في الأصقاع هي في الحقيقة أجزاء لنسخة مخطوطة واحدة، وهي: النسخة الهندية، النسخة الظاهرية، نسخة دار الكتب المصرية، النسخة التركية ـ وهي نسخة ابن فرح الإشبيلي، وهي النسخة الأصل التي اعتمدناها في التحقيق ـ، النسخة الثالثة والرابعة: نسختان مغربيتان، والنسخة الأزهرية، والتيمورية، والسعودية، والهندية، وقد وصف كلاً منها بوصف موسَّع دقيق، مشيراً إلى الصعوبات الجمَّة والوقت الطويل الذي استغرقه في جمع هذه المخطوطات.

وإني أرى أن جهد هذا الباحث، هو أبرز الجهود التي خدمت (المفهم)، أولاً: لأنه الجهد الأول على (المفهم)، ولا يخفى على أحد أن الخطوة الأولى هي أصعب خطوات المسير، ومع ذلك لم أجد من أشار إليه أو نوَّه به، وإن كنت لا أستبعد اطلاع بعض من جاء بعده عليه.

ثانياً: اهتمامه بإثبات فروق النسخ وإن دقّت، ولو لم يكن في ذاك الاختلاف ما يؤثر في المعنى.

ثالثاً: دراسته الموسَّعة ـ نوعاً ما ـ عن (المفهم) وحياة مؤلفه، وإن كنت لم أتفق معه في كل ما ذكره حول حياة القرطبي.

٢ـ طبعة دار ابن كثير، بتحقيق وتعليق: محيي الدين مستو، ويوسف علي بديوي، وأحمد محمد السيد، ومحمود إبراهيم بزّال، في سبع مجلدات، كانت الطبعة الأولى عام: ١٩٩٦.

أثبت العاملون في هذه الطبعة نص (التلخيص) في أعلى الصفحة، معتمدين على نسختي تشستر بيتي ودار الكتب المصرية، وطبعة دار السلام بالقاهرة، بتحقيق الدكتور رفعت فوزي وأحمد محمد الخولي، ثم نص (المفهم) معتمدين على ست عشرة نسخة، منها ـ كما ذكروا ـ كامل ومنها ناقص أو مخروم. وقاموا بترقيم الكتب والأبواب والأحاديث، ووضع عناوين تفصيلية في هامش الكتاب، وفهارس متنوعة له، وقدَّموا للكتاب بدراسة حول حياة مؤلفه ومنهج صاحبه فيه، لا تخلو من هنات. ولا يخفى ما في هذا العمل الضخم من جهد لا يمكن بحال الاستهانة به والإقلال من شأنه، إلا أن هذه الطبعة فيها عدد من العيوب، أجد أنها قد شابت ما لها من مميزات:

الأول: عدم الإفادة الكاملة من العدد الكبير الذي حشدوه لنسخ المخطوط، بل اكتفوا ـ كما قالوا ـ بإثبات الفروق الجوهرية، وقد وقفت في أثناء عملي في نصيبي من المفهم ـ وهو كتاب العلم، وكتاب الأذكار والدعوات ـ من نسختي المخطوط التي اعتمدتهما، وموازنتها مع طبعتهم، وقفت على عدة أخطاء، كان ـ على الرغم من قلتها ـ من الجدير بهم ألا يقعوا في مثلها، وقد صرحت بخطأ ما ذهبوا إليه في المطبوع في حال كان هذا الخطأ بيناً لا يستوي معه المعنى، أو يعطي معنى مغايراً وبعيداً، أما ما كان منه مجرد مخالفة لنسختي المخطوط أو إحداهما دون تغيير في

المعنى فقد اكتفيت بالإشارة إليه دون ترجيح، لعدم اطلاعي على المخطوطات التي اعتمدوها كلها، وهذا يتضح جلياً في قسم التحقيق من هذا البحث.

الثاني: وقوعهم في بعض الأخطاء في أثناء التخريج[1].

وقد أعيد طباعة المفهم، فصدرت الطبعة الثانية منه، في دار ابن كثير نفسها، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م، ولكنها لم تتدارك الأخطاء في الطبعة الأولى، وهي في الأخرى تصوير للطبعة الأولى ليس أكثر.

الثالث: ذكروا على غلاف مجلدات (المفهم): حققه وعلق عليه وقدم له ...، ولكننا نجد أن تعليقاتهم لم تتعدَّ تخريج الأحاديث الواردة في المفهم باقتضاب شديد، والتنويه إلى بعض فروق النسخ ـ وهذا يدخل في قولهم: تحقيق ـ، والإشارة إلى ما أغفله القرطبي من تراجم بعض الأبواب واستدركوه من التلخيص.

الرابع: مما يُعدُّ من ميزات هذه الطبعة ـ خصوصاً مع المقارنة مع الطبعات الأخرى ـ التقديم لها بدراسة عن حياة القرطبي وبعض من خصائص منهجه، إلا أنهم قد وقعوا فيها في بعض الأخطاء، كما في كلامهم عن نسبة القرطبي: (ابن المزين)[2]، وما ذكروه من أن (المفهم) هو كتابه الوحيد الذي وصلنا حتى الآن من مؤلفاته[3]، وعدم دقة قولهم: إن القرطبي اتبع ترتيب كتاب مسلم، ولم يُخالف إلا في نقل بعض الأحاديث من أماكنها، وإيرادها في المكان الأكثر ملاءمة مع موضوعها[4].

---

(١)ـ انظر ـ مثلاً ـ: في تخريجهم لأحاديث التلخيص: اقتصارهم في تخريج حديث أبي هريرة: المفهم: ٧\١٣، على أحمد ومسلم، وهو عند البخاري، انظر تخريجنا له صفحة: ٢٩٨، ٢٩٩ من هذا البحث.

واقتصارهم في حديث أبي الدرداء: ٧\٦١ على مسلم، وهو عند أبي داود وأحمد، انظر تخريجنا له صفحة: ٤١٧، ٤١٨، وغيرها. مع العلم أنهم في المنهج ذكروا أنهم يخرجون أحاديث التلخيص من الكتب الستة ومسند الإمام أحمد.

وانظر ـ أيضاً ـ في تخريجهم لأحاديث المفهم؛ المفهم: ٦\٦٨٧، الهامش (٢) تخريجهم حديث: «جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم» إذ قصروه على عبد الرزاق والطبراني، وهو عند ابن ماجه، وانظر تخريجنا له صفحة: ٢١٥.

وانظر المفهم: ٧\٦، الهامش (٤) في تخريج حديث: «من نام عن صلاة...»، إذ ذكروا أنه في التمهيد ومصنف ابن أبي شيبة، مع أنه في الصحيحين وغيرهما، وانظر تخريجنا للحديث، صفحة: ٢٩٠.

وانظر: المفهم: ٧\٥٩، الهامش (٢) تخريج حديث: «أحب الكلام إلى الله أربع...»، إذ قصروه على أحمد وابن ماجه، وهو عند مسلم، انظر تخريجه من البحث، صفحة: ٤١٢.

(٢)ـ انظر: صفحة: ١٢٣.

(٣)ـ انظر: المفهم: ١\٣٣، وانظر الكلام في مؤلفات القرطبي، المطبوع منها والمفقود، صفحة: ١٤١ إلى ١٤٤ من هذا البحث.

(٤)ـ انظر: المفهم: ١\١٤، والواقع أن عمل القرطبي في تغيير ترتيب أحاديث مسلم يفوق الشيخين اللذين ذكروه بكثير. انظر كلامنا حول هذه المسألة ضمن مفردات منهج الإمام القرطبي، صفحة: ١٦٣، ١٦٤.